الصِّدِّيقية
دراســـــة عقـــدية

Al-Siddiqiyyah, “A Doctrinal Study”

✍ إعداد الدكتور

سعد بن عبد اللّه آل ماجد الدوسري

Saad bin Abdullah Al Majid Al Dosari

أستاذ العقيدة المشارك في كلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المملكة العربية السعودية

الصِّدِّيقية " دراسة عقدية "

سعد بن عبد الله آل ماجد الدوسري
قسم العقيدة - كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: Aldosri1975@gmail.com

الملخص :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. أما بعد:

فقد جاء ذكر درجة ومنزلة الصديقين في آيات الكتاب وأحاديث السنة النبوية. ولهؤلاء الصديقين فضل، وصفات يتصفون بها. وقد أنعم الله بهذا المقام والمنزلة على خواص عباده المؤمنين؛ من الأنبياء، وأتباعهم في الأمم السابقة، وفي هذه الأمة المحمدية. وأردت دراسة (الصديقية)؛ تجلية لمفهومها ، ومعرفة منزلتها في الدين، و بيان عقيدة أهل السنة فيها. وجعلت الموضوع في مقدمة ومبحثين وهما: المبحث الأول: الصديقية ومكانتها. المبحث الثاني: صفات الصديقين وأعلامهم. وكانت أهم نتائج البحث: عظم مقام الصديقية وأنها في المرتبة الثانية بعد مرتبة الأنبياء وقبل مرتبة الشهداء. وإن الصديقية هي مرتبة الإحسان. وإن الصديقية تبلغ بالاصطفاء والكسب. وإن الصديق من المسلمين لا يبلغ درجة النبوة. وإن الصديق أعلى مرتبة من درجة الملهم. وإن الصديقين غير معصومين من الذنوب. وإن الصديقين يتفقون مع المؤمنين في الصفات الإيمانية والأخلاقية ويزيدون عليهم كمالاً وزيادة.

الكلمات المفتاحية: الصديقية، عصمة، أعلام ، الكسب والاصطفاء، منزلة الصَّدِّيقية، صفات الصديقين ، مفهوم الصِّدِّيق والصَّدِّيقية.

Al-Siddiqiyyah, "A Doctrinal Study"

Saad bin Abdullah Al Majid Al Dosari
Department of Creed - College of Fundamentals of Religion, Imam Muhammad bin Saud Islamic University - Kingdom of Saudi Arabia
E-mail: Aldosri1975@gmail.com

Abstract

Praise be to God and prayer and peace be upon the Messenger of Allah. Then:

The degree and status of the two righteous people were mentioned in the verses of the Book and the hadiths of the Prophetic Sunnah. These two friends have merit, and they are distinguished by their recipes. God has bestowed this position and status on the characteristics of His faithful servants; Of the prophets, and their followers in the previous nations, and in this nation Muhammadiyah. I wanted to study (friendliness); Clarification of its concept, knowledge of its status in the religion, and clarification of the belief of the Sunnis in it. And I made the subject in an introduction and two topics: The first topic: friendship and its position. The second topic: the characteristics of the two friends and their flags. The most important search results were: The status of al-Siddiqiyyah is great and it is in the second place after the rank of the prophets and before the rank of the martyrs. The friendship is the rank of charity. The friendliness inform Balastfa and gain. A friend from among the Muslims does not reach the level of prophethood. The friend is higher than the inspiring

degree. The two friends are not infallible from sins. The two righteous people agree with the believers in terms of faith and morals, and they add to them more and more perfection.

Keywords: friendship, infallibility, flags, earning and selection, the status of friendship, qualities of two friends, the concept of friendliness and friendship.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بشيرًا ونذيرًا وهاديًا إلى صراطه المستقيم، فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد:

فقد جاء ذكر درجة ومنزلة الصديقين في آيات الكتاب وأحاديث السنة النبوية. ولهؤلاء الصديقين فضل، وصفات يتصفون بها. وقد أنعم الله بهذا المقام والمنزلة على خواص عباده المؤمنين؛ من الأنبياء، وأتباعهم في الأمم السابقة، وفي هذه الأمة المحمدية.

والنفس المؤمنة الكريمة والطيبة ترغب أن تكون من أهل هذا المقام والمنزلة العلية. لذا كان من لازم وآثار هذا الرغبة والاشتياق: التعرف إلى هذا المقام، ومعرفة أهله في الدنيا وصفاتهم، ومآلهم في الآخرة، مع الحذر من الوقوع في الهوى والبدعة؛ وذلك بالاعتصام بالكتاب والسنة، وهدي سلف الأمة.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١ – عظم درجة الصديقية.

٢- صلة الصديقية بالإيمان ومرتبة الإحسان.

الهدف من دراسة الموضوع:

١ – تجلية مفهوم الصديقية، ومعرفة منزلتها في الدين.

٢- بيان عقيدة أهل السنة في درجة الصديقية.

الدراسات السابقة:

بعد البحث وجدت فيه الآتي:

١- مقال: (الصديقية في القرآن الكريم)، عبد المنعم عبدالله حسن- باحث في اللغة- نشر: مجلة الوعي الإسلامي - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، العدد٥٧٠ [مجلة غير محكمة]، عام ٢٠١٢م. في صفحتين. والبحث ليس في العقيدة، وبحثي هنا لا يقتصر على الصديقية في القرآن، بل هو شامل للقرآن وغيره، في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة.

٢- مقال: (منزلة الصديقية من كلام ابن قيم الجوزية رحمه الله).

د. أبو حميد عبد الملك بن ظافر الماجوني الكوسوفي و نشر في موقع الألوكة، في الإنترنت، وقد اقتصر الكاتب فيه على الإمام ابن القيم رحمه الله وعلى كتابه: (مدارج السالكين)؛ بينما هذا البحث لا يقتصر على الإمام ابن القيم وكتابه: (مدارج السالكين).

٣-بحث: (منزلة الصديقية والمخالفات حولها-دراسة عقدية)، د. فاطمة بنت أحمد الثقفي، منشور في مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر، ولم أعلم به إلا بعد الانتهاء من البحث(١). إلا أن هذا البحث قد اقتصر على دراسة الصديقية ومنزلتها عند أهل السنة وعقيدتهم فيها دون التوسع في ذكر المخالفين لهم، وما لهم فيها من انحرافات.

وقد جعلت عنوان هذا البحث: (الصِّدِّيقية -دراسة عقدية-).

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، ومبحثين:

-المقدمة، وفيها أسباب اختيار الموضوع، ومنهج البحث، وخطة البحث.

-المبحث الأول: الصديقية ومكانتها، وفيه أربعة مطالب وهي:

---

(١) حيث أفادني به أحد الأساتذة جزاه الله خيرا.

-التمهيد: مفهوم الصِّدِّيق والصَّدِّيقية.
-المطلب الأول: الأدلة على فضل مقام الصَّدِّيقية وأهلها.
-المطلب الثاني: منزلة الصَّدِّيقية.
-المطلب الثالث: الصَّدِّيقية بين الكسب والاصطفاء.
-المطلب الرابع: الفروق بين الصَّدِّيقية وغيرها.
-المبحث الثاني: صفات الصديقين وأعلامهم، وفيه ثلاثة مطالب:
-المطلب الأول: عصمة الصديقين.
-المطلب الثاني: صفات الصديقين.
-المطلب الثالث: أعلام الصديقين.
-الخاتمة، وفيها أهم النتائج.
-فهرس المصادر والمراجع.

- منهج البحث:

أخذت في كتابة البحث بالمنهج الوصفي، والنقدي.

كما أخذت في كتابته بالأمور الآتية:

١ – قمت بجمع الآثار وأقوال العلماء محل الدراسة، وجعلتها في مباحث وتحت عناوين رأيت مناسبتها.
٢ – عزوت الآيات القرآنية لمواضعها في كتاب الله، بذكر السورة والآية.
٣ – خرَّجت الأحاديث من كتب السنة، مع الحكم عليها أو النقل عن العلماء.
٤ – ترجمت غالبًا للأعلام الواردة أسماؤهم في البحث من غير المشهورين.
٥ – بيَّنت معاني الغريب في الأحاديث وغيرها.
٦ – عملت في آخر البحث فهرسًا: للمصادر والمراجع

هذا وأسأل الله التوفيق والسداد في القول والعمل.

المبحث الأول: الصِّدِّيقية ومكانتها

التمهيد: تعريف الصِّدِّيق والصِّدِّيقية

الصِّدِّيقُ في اللغة:

قَالَ ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الصاد والدال والقاف أصلٌ يدل على قوةٍ في الشيء قولاً وغيره. من ذلك الصّدق: خلاف الكذب، سُمّي لقوّته في نفسه، ولأن الكذب لا قُوَّة له، هو باطلٌ، والصِّدّيق: الملازم للصّدْق" (١).

وقَالَ الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ): "الصدق والكذب أصلهما في القول، ماضيًا كان أو مستقبلاً، وعدا كان أو غيره، ولا يكونان بالقصد الأوّل إلّا في القول، ولا يكونان في القول إلّا في الخبر دون غيره من أصناف الكلام، ولذلك قال: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾[النساء:١٢٢] ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾[النساء:٨٧] ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾[مريم:٥٤].

والصدق: مطابقة القول الضّمير والمخبر عنه معا، ومتى انخرم شرط من ذلك لم يكن صِدْقًا تامّا" (٢).

و"الصِّدِّيقُ: من كثر منه الصّدق، وقيل: بل يقال لمن لا يكذب قطّ، وقيل: بل لمن لا يتأتّى منه الكذب لتعوّده الصّدق، وقيل: بل لمن صدق بقوله واعتقاده وحقّق صدقه بفعله" (٣).

---

(١) معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، (ص٥٦٥)، مادة: صدق. ومثله ينظر: الصحاح، لأبي نصر الجوهري، (١١٤٣/٢)، مادة: صدق، والمصباح المنير، لأحمد بن محمد الفيومي، (ص١٧٥)، مادة: صدق.

(٢) مفردات غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، (ص٤٧٨)، مادة: صديق.

(٣) المصدر السابق، (ص٤٧٩).

وقال ابن منظور رحمه الله(ت٧١١هـ): "الصِّدِّيق: الدائم التصديق، ويكون الذي يصدق قوله بالعمل، والصِّدِّيق: المصَدِّقُ. وفي التنزيل: ﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ﴾[المائدة:٧٥] أي مبالغة في الصِّدق" (١).

فتحصل من هذه التعريفات:

أن معاني الصديق تدور حول: ملازمة الصدق، وشدة التصديق، وكثرته، والمبالغ فيه.

مفهوم الصِّدِّيق:

هناك عدة أقوال للعلماء في بيان مفهوم الصِّدِّيق، وهي:

١-قال الليث بن سعد رحمه الله(ت١٧٥هـ): "كل من صَدَّق بكل أمر الله لا يتخالجُه في شيء منه شكٌّ وصَدَّقَ النبي ﷺ فهو صِدِّيقٌ، وهو قول الله عز وجل: ﴿ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ [الحديد:١٩]" (٢).

٢-قال ابن العربي رحمه الله(ت٥٤٣هـ): "وأما الصديق فهو من أسماء الكمال ومعناه الذي صدَّق علمه بعمله" (٣).

٣-قال أبو عبد الله القرطبي رحمه الله(ت٦٧١هـ): "الصديق هو الذي يحقق بفعله ما يقوله بلسانه" (٤).

والمراد من هذا كله: أنَّ الصديق من يجمع بين العلم والعمل، ومن يستوي ظاهره وباطنه في اعتقاده وعمله.

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، (٨/٢١٤)، مادة: صدق.

(٢) لسان العرب، لابن منظور، (٨/٢١٥)، مادة: صدق.

(٣) قانون التأويل، لابن العربي، (ص٣٤٣).

(٤) جامع أحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي، (٦/ ٤٤٩).

٤-قال ابن تيمية رحمه الله(ت٧٢٨هـ): "فالصديق قد يراد به الكامل في الصدق وقد يراد به الكامل في التصديق" (١).

والفرق بين الصدق والتصديق: أن الصدق في الأقوال والأفعال، والتصديق لما يبلغه عن الله وعن رسوله وعن كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فالأول في الإسلام وأركانه، والآخر في الإيمان وأركانه.

٥-قال ابن القيم رحمه الله مبينا معنى الصديق: "فالصدق في الأقوال: استواء اللسان على الأقوال، كاستواء السنبلة على ساقها.

والصدق في الأعمال: استواء الأفعال على الأمر والمتابعة. كاستواء الرأس على الجسد. والصدق في الأحوال: استواء أعمال القلب والجوارح على الإخلاص. واستفراغ الوسع، وبذل الطاقة، فبذلك يكون العبد من الذين جاءوا بالصدق. وبحسب كمال هذه الأمور فيه وقيامها به: تكون صديقيته.

ولذلك كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه: ذروة سنام الصديقية، سمي الصديق على الإطلاق، والصديق أبلغ من الصدوق والصدوق أبلغ من الصادق" (٢).

و "الصديق هو الذي كمل مقام الصديقية لكمال بصيرته حتى كأنه قد باشر بصره مما أخبر به الرسول ما باشر قلبه فلم يبق بينه وبين إدراك البصر إلا حجاب الغيب فهو كأنه ينظر إلى ما أخبر به من الغيب من وراء ستوره وهذا لكمال البصيرة وهذا أفضل مواهب العبد وأعظم كراماته التي يكرم بها وليس بعد درجة النبوة إلا هي ولهذا جعلها سبحانه بعدها فقال: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾[النساء:٦٩].

(١) منهاج السنة، لابن تيمية (٤/ ٢٦٦).

(٢) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن القيم، (٢/٢٥٨).

وهذا هو الذي سبق به الصديق لا بكثرة صوم ولا بكثرة صلاة وصاحب هذا يمشي رويدا ويجيء في الأول ولقد تعناه من لم يكن سيره على هذا الطريق وتشميره إلى هذا العلم وقد سبق من شمر إليه وإن كان يزحف زحفا ويحبو حبوا" (١).

٦-قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله(ت ١٣٧٦هـ):

"فالصديق: كثير الصدق، فهو الصادق في أقواله وأفعاله وأحواله، المصدق بكل ما أمر بالتصديق به

[- وأخبر به كذلك-]، وذلك يستلزم العلم العظيم الواصل إلى القلب، المؤثر فيه، الموجب لليقين، والعمل الصالح الكامل" (٢).

والصديق يصدق في فعل نفسه، ويصدق أمر وخبر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

٧-قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله(ت ١٤٢١هـ):

"الصديق أصله من كثرة الصدق في الحديث، ومن كثرة التصديق كذلك، لكن يحمل التصديق على معنى شرعي وهو: تصديق الله فيما أخبر به، وتصديق رسوله صلى الله عليه وسلم فيما بلغ عن ربه تبارك وتعالى" (٣). و"الصديقون: وهم الذين بلغوا في الصدق غايته، في تصديق ما أنزل الله على رسله" (٤).

الخلاصة:

إن الصِّدِّيق هو: من جمع في تصديقه بين القول والعمل، والظاهر والباطن، والإخلاص والمتابعة، فسلم في توحيده من الشرك، وفي متابعته لسنة النبي صلى الله عليه وسلم من البدعة، وبريء باطنه من النفاق، وعمله من الرياء.

---

(١) بدائع الفوائد، لابن القيم، (ص٧٣).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لابن سعدي، (ص٤٩٤).

(٣) تفسير جزء عم، لابن عثيمين، (ص٢٨٠).

(٤) لقاء الباب المفتوح، لابن عثيمين، رقم اللقاء: (١١٣)، السؤال رقم: (٥).

مفهوم الصِّدِّيقية:

١-قال ابن القيم رحمه الله: "الصديقية: كمال الإخلاص والانقياد، والمتابعة للخبر والأمر، ظاهرا وباطنا" (١).

٢-قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (١٤٢١هـ):

" فالصديقية مأخوذة من كثرة التصديق، ومأخوذة من كثرة الصدق كذلك، فـ أبو بكر رضي الله عنه أُطلق عليه أنه صديق؛ لكثرة تصديقه بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم" (٢).

والخلاصة:

إن الصديقية: هي مرتبة ومقام في الدين، لا تكون إلا للصِّدِّيق الذي كثر صدقه وتصديقه لخبر الله وشرعه، مع إخلاصه وانقياد له ظاهراً وباطناً.

❁❁❁❁❁

(١) مدارج السالكين لابن القيم، (٢/٢٦١)، وينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لأبي طاهر الفيروزآبادي (٣/٤٠٠).

(٢) تفسير جزء عم، لابن عثيمين، (ص٢٨٠).

المطلب الأول: الأدلة على فضل مقام الصديقية وأهلها

لقد وردت أدلة كثيرة تدل على فضل ومنزلة الصديقية ومنها:

أولاً: الأيات القرآنية:

حيث ذكر الله تعالى فيها فضل ومنزلة الصديقين من الأنبياء والرسل، والصالحين، وهي:

١-قال الله تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [المائدة:١١٩].

٢- نوه الله بالصديقين وإيمانهم به وأجرهم عليه فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الحديد:١٩].

فذكر الله أشرف صنفين من أهل الإيمان به وبرسله: وهما: الصديقون، والشهداء.

وقال ابن تيمية: "وهذا يقتضي أن كل مؤمن آمن بالله ورسله فهو صديق" [(١)].

والله تعالى لم يذكر عباده الصالحين بوصفهم بالصلاح لأنهم داخلون في وصف الصديقية والشهداء وهذه أعلى الدرجات بعد النبوة.

٣-ذكر اللهُ المنعَمِ عليهم فجعل الصديقين في المرتبة الثانية بعد النبيين: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء:٦٩].

(١) منهاج السنة، (٧/٢٢٧).

فمن أطاع الله ورسوله حق طاعته؛ فهو مع من أنعم الله عليه وفضله بأن يكون: من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين.

قال ابن تيمية رحمه الله: "وهذه الأربعة هي مراتب العباد: أفضلهم الأنبياء، ثم الصديقون، ثم الشهداء ثم الصالحون" (١).

"وأفضل الخلق النبيون، ثم الصديقون، ثم الشهداء ثم الصالحون وأفضل كل صنف أتقاهم كما قال صلى الله عليه وسلم لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأبيض على أسود ولا للأسود على أبيض إلا بالتقوى هذا في الأصناف العامة" (٢).

وقال ابن القيم: "فأمَّا مراتب الكمال فاربع:

-النبوة.

-والصديقية.

-والشهادة.

-والولاية.

وقد ذكرها الله سبحانه في قوله: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ۝٦٩ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا﴾ [النساء:٦٩-٧٠].

وذكر تعالى هؤلاء الاربع في سورة الحديد فذكر تعالى الايمان به وبرسوله ثم ندب المؤمنين الى ان تخشع قلوبهم لكتابه ووحيه ثم ذكر مراتب الخلائق شقيهم وسعيدهم : ﴿إِنَّ ٱلۡمُصَّدِّقِينَ وَٱلۡمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقۡرَضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا يُضَٰعَفُ لَهُمۡ وَلَهُمۡ أَجۡرٞ

(١) مجموع الفتاوى، (٢/ ٢٢٣).

(٢) مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية، لبدرالدين البعلي، (ص ٥٦٦).

كَرِيمٌ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾[الحديد:١٨-١٩].

وذكر المنافقين قبل ذلك [١]فاستوعبت هذه الآية اقسام العباد شقيهم وسعيدهم والمقصود أنه ذكر فيها المراتب الأربعة الرسالة والصديقية والشهادة والولاية فأعلا هذه المراتب النبوة والرسالة ويليها الصديقية" [٢].

وأما عن الحكمة من ترتيب هذه الأصناف والأوصاف فيقول ابن القيم:

"أمَّا تقديم النبيين على الصديقين فلما ذكره ولكون الصديق تابعا للنبي فإنما استحق اسم الصديق بكمال تصديقه للنبي فهو تابع محض وتأمل تقديم الصديقين على الشهداء لفضل الصديقين عليهم وتقديم الشهداء على الصالحين لفضلهم عليهم"[٣].

وقال ابن عثيمين: "هذه الطبقات الأربع هي طبقات المؤمنين أعلاها: طبقة النبوة، وأعلى طبقات النبوة طبقة الرسالة، ثم بعد النبوة الصديقية، وعلى رأس الصديقين أبو بكر رضي الله عنه" [١].

---

(١) قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلْمُنَـٰفِقَـٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا ۖ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَـٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَـٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ ۖ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[الحديد:١٣-١٥].

(٢) مفتاح دار السعادة، لابن القيم (١/٨٠).

(٣) بدائع الفوائد، لابن القيم، (١/٧٠).

٤-نصَّ الله تعالى على ذكر أسماء بعض الصديقين من عباده من النبيين وغيرهم:

أ-فقال عن نبيه وخليله إبراهيم عليه السلام: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا﴾ [مريم:٤١].

وهذا يعني أن إبراهيم عليه السلام كان: "ملازمًا للصدق في كلِّ ما يأتي ويذر أو كثيرَ التصديق لكثرة ما صدق به من غيوبَ الله تعالى وآياتِه وكتبَه ورسلَه" (٢). فجمع الله له بين النبوة والصديقية.

ب-وقال الله تعالى عن إسماعيل عليه السلام: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا﴾ [مريم:٥٤].

ج-وقال عن إدريس عليه السلام: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا﴾ [مريم:٥٦].

وهذا وصف لإسماعيل وإدريس عليهما السلام بالصديقية وبعدها بالنبوة.

قال الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ):

"ودَلَّ تفسير الصديق بما ذكرناه على أنه لا مرتبة بعد النبوة في الفضل والعلم إلا هذا الوصف وهو كون الإنسان صديقا، وكما دل الدليل عليه فقد دل لفظ القرآن عليه، فإنه أينما ذكر الصديق والنبي لم يجعل بينهما واسطة، فقال في وصف إسماعيل: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا﴾ [مريم:٥٤].

وفي صفة إدريس: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا﴾ [مريم:٥٦].

---

(١) تفسير جزء عم، لابن عثيمين، (ص٢٨٠).

(٢) تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، لأبي السعود العمادي، (٥/ ٢٦٦).

وقال في هذه الآية: من النبيين والصديقين يعني أنك قريب من الصديقية وصلت إلى النبوة، وإن نزلت من النبوة وصلت إلى الصديقية، ولا متوسط بينهما، وقال في آية أخرى: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الزُّمَر:٣٣].

فلم يجعل بينهما واسطة، وكما دلت هذه الدلائل على نفي الواسطة فقد وفق الله هذه الأمة الموصوفة بأنها خير أمة حتى جعلوا الإمام بعد الرسول عليه الصلاة والسلام أبا بكر على سبيل الإجماع، ولما توفي رضوان الله عليه دفنوه إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما ذاك إلا أن الله تعالى رفع الواسطة بين النبيين والصديقين في هذه الآية، فلا جرم ارتفعت الواسطة بينهما في الوجوه التي عددناها"[1].

د-قال الله تعالى عن مريم عليها السلام: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة:٧٥].

فالله تعالى وصف عيسى عليه السلام بالرسالة، ووصف أمه مريم بالصديقية، كما في هذه الآية.

كما تدل هذه الآية على أن الصديقية ليست خاصةً بالرجال فقط؛ بل من النساء أيضًا. وقد وصف الله مريم عليها السلام بأنها صديقة.

قال شمس الدين الشربيني [2] (ت ٩٧٧هـ):

---

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لفخر الدين الرازي، (١٠/ ١٣٤).

(٢) هو: محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، فقيه شافعيّ، مفسر. من أهل القاهرة. له تصانيف، منها (السراج المنير) ، في تفسير القرآن، و(مغني المحتاج) في شرح منهاج الطالبين للنووي، توفي سنة ٩٧٧هـ. ينظر: الأعلام، (٦/٦).

" ﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ﴾ أي: بليغة الصدق في نفسها كسائر النساء اللاتي يلازمن الصدق أو يصدّقن الأنبياء كما قال تعالى في وصفها: ﴿**وَصَدَّقَت بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا**﴾ [التحريم:١٢].

وهذه الآية من أدلة من قال إنّ مريم عليها السلام لم تكن نبية فإنه تعالى ذكر أشرف صفاتها في معرض الردّ على من قال بإلهيتها إشارة إلى ما هو الحق في اعتقاد ما لهما من أعلى الصفات فإنّ أعظم صفات عيسى عليه السلام الرسالة وأكمل صفات أمه عليها السلام الصديقية" (١).

ثانيًا: أحاديث السنة النبوية:

حيث ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على فضل الصديقين ومنها:

١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا» (٢).

قال شرف الدين (٣) الطيبي رحمه الله (ت٧٤٣هـ):

(١) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، لشمس الدين الشربيني الشافعي، (١/ ٣٨٩).

(٢) رواه البخاري في صحيحه، (٦٠٩٤)، (٨/٢٥)، ومسلم في صحيحه ، (٢٦٠٧)، (٤/٢٠١٢).

(٣) هو الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي: من علماء الحديث والتفسير، من كتبه: (التبيان في المعاني والبيان)، و (الخلاصة في معرفة الحديث)، و (شرح مشكاة المصابيح) وغيرها توفي سنة٧٤٣ هـ. ينظر: الأعلام، للزركلي، (٢/٢٥٦).

"والتنكير في "صديقا" للتعظيم والتفخيم، أي يبلغ في الصدق إلى غايته ونهاينه، حتى يدخل به إلى زمرة الصديقين ويكتب عند الله منهم.
ومعنى: «يُكْتَب» هنا يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم، أو صفة الكذابين وعقابهم، والمراد إظهار ذلك للمخلوقين، إما بأن يكتب اسمه بخط المصنفين في تصانيفهم به أو في الملأ الأعلى، ويلقى ذلك في قلوب الناس وألسنتهم حتى يوضع له القبول، أو البغضاء بقدر الله سبحانه وتعالى" (١).

وقال شمس الدين البِرْماوي (٢) رحمه الله (ت٨٣١هـ):
" «يُكْتَب» أي: يحكَم له، فالمراد إظهاره للمخلوقين، أو في الملأ الأعلى، أو إلقاؤه في قلوب الناس وألسنتهم، وإلا فحُكمُ الله قديمٌ، والقصد أنه يستحق وصفَ الصدِّيقين وثوابهم في مقابلة وصف الكذَّابين وعقابهم؛ لأنه من علامة النفاق، ولعله لم يقل: في الصدِّيقين بلفظ: «يُكْتَب» إشارةً إلى أنه صدِّيقٌ، من جملة الذين قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾ [النساء:٦٩]" (٣).

(١) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى ب (الكاشف عن حقائق السنن)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٣١١٦/١٠).
(٢) هو: محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني البرماوي الشافعي، المصري، نسبته إلى برمة من الغربية، بمصر وله تصانيف؛ منها: (شرح ثلاثيات البخاري) في الحديث، و (اللامع الصبيح على الجامع الصحيح) في شرح البخاري، و(شرح الصدور بشرح زوائد الشذور) في النحو، وغيرها توفي سنة ٨٣١هـ. ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لجلال الدين السيوطي، (١/ ٤٣٩)، الأعلام، (٦/ ١٨٨).
(٣) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، لشمس الدين البِرْماوي، المصري الشافعي، (١٥/ ١٣٠).

وقال محمد بن إسماعيل الصنعاني رحمه الله (ت١١٨٢هـ) شارحًا الحديث:
"«فيكتب عند الله صديقًا» فعيل من المبالغة في الصدق وقد مدح الله الصديقين وجعلهم قرناء الأنبياء أي تكون هذه الصفة الشريفة مكتوبة عند الله له" (١).

وقال ابن تيمية رحمه الله (ت٧٢٨هـ): " فالصديق قد يراد به الكامل في الصدق، وقد يراد به الكامل في التصديق. والصديق ليست فضيلته في مجرد تحري ، الصدق، بل في أنه علم ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم جملة وتفصيلا، وصدق ذلك تصديقا كاملاً في العلم، والقصد، والقول، والعمل. وهذا القدر لم يحصل لأبي ذر ولا لغيره، فإن أبا ذر لم يعلم ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم كما علمه أبو بكر، ولا حصل له من التصديق المفصل كما حصل لأبي بكر ولا حصل عنده من كمال التصديق معرفة وحالاً . كما حصل لأبي بكر؛ فإن أبا بكر أعرف منه، وأعظم حبا لله ورسوله منه، وأعظم نصرا لله ورسوله منه، وأعظم جهادا بنفسه وماله منه، إلى غير ذلك من الصفات التي هي كمال الصديقية. " (٢).

٢- عن أَنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُحُدًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ، وَقَالَ: «اسْكُنْ أُحُدُ - أَظُنُّهُ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ -، فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ» (٣).

وفي رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ عَلَى حِرَاءٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اهْدَأْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ» (٤).

---

(١) التَّنوير شرح الجامع الصغير، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، (٣/٤٩٨).
(٢) منهاج السنة، (٤/٢٦٦).
(٣) رواه البخاري في صحيحه، (٣٦٩٩)، (٥/١٥).
(٤) رواه مسلم في صحيحه، (٢٤١٧)، (٤/١٨٨٠).

قال ابن هبيرة رحمه الله (ت٥٦٠هـ):

"إنه إشارة من النبي ﷺ إلى شهادة لأبي بكر بالصديقية وللباقين بالشهادة، فمن قتل منهم فهو شهيد، ومن مات منهم فإنه لم يمت إلا متمنيا لأن يستشهد في سبيل الله. وفيه أيضا: أن الصديق أفضل من الشهيد؛ لأنه قدمه عليه، وجعله مرتبة بين النبوة والشهادة" (١).

وقال ابن تيمية رحمه الله (ت٧٢٨هـ): "والمدح للصديق الذي صدق الأنبياء، ليس بمجرد كونه صادقا، بل في كونه مصدقا للأنبياء. وتصديقه للنبي صلى الله عليه وسلم هو صدق خاص، فالمدح بهذا التصديق - الذي هو صدق خاص - نوع، والمدح بنفس كونه صادقا نوع آخر. فكل صديق صادق، وليس كل صادق صديقا" (٢).

٣-شفاعة الصديقين يوم القيامة لأهل الذنوب من الموحدين عَنْ حُذَيْفَةَ بن اليمان عن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ الله عَنْهُما-الحديث الطويل عن يوم القيامة-وفيه قَالَ: فَيَقُولُ: أيْ ربِّ جَعَلْتَنِي سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ وَلا فَخْرُ، وَأَوَّلَ مَنْ تَنْشَق عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا فَخْرُ، حتى إِنَّهُ لَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ أكثَرُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ. ثُمَّ يُقَالُ: ادْعوا الصِّدِّيقينَ فَيَشْفَعُونَ، ثُمّ يُقَالُ ادْعُوا الأنبياء فَيَجيءُ النَّبِيُّ مَعَهُ الْعِصَابَةُ، والنَّبِيُّ مَعَهُ الْخَمْسَةُ وَالسِّتةُ، والنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ يُقَالُ: ادْعُوا الشُّهَدَاءَ فَيَشْفَعُونَ فِيمَنْ

(١) الإفصاح عن معاني الصحاح، ليحيى بن هُبيرة الذهلي الشيبانيّ، (٨٥/٨).

(٢) منهاج السنة، (٢٦٦/٤).

أَرَادُوا. فَإِذَا فَعَلَتِ الشُّهَدَاءُ ذلِكَ، يَقُولُ اللهُ جل وَعَلاَ: أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، أَدْخِلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا" الحديث (١).

قَالَ أبو بكر بن خزيمة رحمه الله معلقًا على هذا الحديث: " إن للفظة التي في خبر أبي بكر الصديق ﷺ، قبل ذكر الأنبياء، معنيين: أحدهما: الصديقون من الأنبياء، أي الأفضل منهم، كما قال الله تعالى: ﴿**وَلَقَد فَضَّلنَا بَعضَ ٱلنَّبِيِّنَ عَلَىٰ بَعض**﴾ [الإسراء:٥٥].

فيكون منهم صديقون بعد نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم، ثم يقال: ادع الأنبياء أي غير الصديقين الذين قد شفعوا قبل، والمعنى الثاني: أن الصديقين من هذه الأمة من يأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بأن يشفعوا، فتكون هذه الشفاعة التي يشفعها الصديقون من أمة النبي صلى الله عليه وسلم بأمره، شفاعة للنبي صلى الله عليه وسلم مضافة إليه؛ لأنه الآمر، كما قد أعلمت في مواضع من كتبي، أن الفعل يضاف إلى الآمر، كإضافته إلى الفاعل، فتكون هذه الشفاعة مضافة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، لأمره بها، ومضافة إلى المأمور بها، فيشفع؛ لأنه الشافع بأمر النبي صلى الله عليه وسلم" (٢).

قال ابن خزيمة رحمه الله في كتابه التوحيد: " باب ذكر البيان أن الصديقين يتلون النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة يوم القيامة ثم سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، يتلون الصديقين، ثم الشهداء يتلون الأنبياء عليهم السلام إن صح الحديث " (٣).

---

(١) رواه ابن أبي عاصم، في السنة، (٨١٢)،(ص ٣٧٤)، وابن حبان في صحيحه، (٦٤٧٦)، (١٤/ ٣٩٣)، وحسنه الألباني في تخريجه السنة لابن أبي عاصم.

(٢)التوحيد، لابن خزيمة (٢/٧٤٤).

(٣) المصدر السابق (٢/٧٣٤).

وأخيراً:

أُنبِّه على أنَّ هناك (آثار وأحاديث لا تصح)، قد وردت في بعض الكتب ومنها:

١- «من رفع قرطاساً من الأرض فيه بسم الله الرحمن الرحيم إجلالاً لله كتب عند الله من الصديقين» [١].

٢- «من قرأ إنا أنزلناه في ليله القدر على أثر الوضوء مرة واحدة كتب من الصديقين، ومن قرأها مرتين كتب من الشهداء والصالحين، ومن قرأها ثلاث مرات يحشره الله يوم القيامة في محشر الأنبياء» [٢].

٣- «من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة أعطي قلوب الشاكرين، وثواب النبيين، وأعمال الصديقين، وبسط الله ﷻ عليه يمنه، ورحمته، ولم يمنعه من دخول الجنة إلا قبض ملك الموت روحه» [٣].

---

(١) ذكره ابن شاهين، في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، (٥٥٥)، (ص١٥٩). قال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي: " رواه عمر بن حفص العبدي: عن أبان، عن أنس. وعمر متروك الحديث" ذخيرة الحفاظ (من الكامل لابن عدي)، (٤/ ٢٢٨٧)، وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، (١/٨٠)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، (١/١٨٤).

(٢) المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري، لشمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي، (٢/٣٩٠) قال العجلوني في كشف الخفاء (٢/٣٥٥): لا أصل له.

(٣) ذكره ابن الجوزي، في كتابه الموضوعات، (١/٢٤٤)، وقال: فيه مجاهيل . ومحمد بن عبد الرحمن السخاوي، في الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، (٢/ ٦٧٥)، وأشار إلى ضعفه فقال: (وهو (ض) عند ابن قانع)، و جلال الدين السيوطي، في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، (١/ ٢١١).

٤- «أول شيء كتبه الله في اللوح المحفوظ: إني أنا الله لا إله إلا أنا، محمد رسولي، من استسلم لقضائي، وصبر على بلائي، وشكر نعمائي كتبته صديقًا، وبعثته يوم القيامة مع الصديقين إلى الجنة، ومن لم يستسلم لقضائي، ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ ربًا سواي» (١).

٥-قَالَ رجل يَا رَسُول الله: « من قرأ القرآن في سبع قال ذاك عمل المقربين قالوا يا رسول الله فمن قرأه في خمس قال ذاك عمل الصديقين قالوا يا رسول الله فمن قرأه في ثلاث قال ذاك عمل النبيين وذاك الجهد لا أراكم تطيقونه إلا أن تصبروا على مكابدة الليل » (٢)

❁❁❁❁❁

(١) الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، (٣/ ٩٤٩). قال المناوي:" رواه ابن النجار من حديث علي رضي الله عنه. وفي إسناده موسى بن طريف الأسدي، وهو زائغ ضعيف. والحديث ضعيف، وينظر: الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية، لعبد الرؤوف المناوي، (ص ١١٧).

(٢) ذكره الحكيم الترمذي، في نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، (٢/ ٢٨٥).وقال ياسر آل عيد في فضل الرحيم الودود في شرح سنن أبي داود، (٣٦٣/١٦): "روى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ... بإسناد مجهول إلى: إسحاق بن خليفة، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال رجل يا رسول الله!".

المطلب الثاني: منزلة الصديقية

إن الصديقية درجة رفيعة، ومنزلة عالية من مراتب الدين. قال ابن القيم رحمه الله:

"فإن أفضل الدرجات النبوة وبعدها الصديقية وبعدها الشهادة وبعدها الصلاح وهذه الدرجات الاربع التي ذكرها الله تعالى في كتابه في قوله: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء:٦٩]" (١).

وقال: "فجعل درجة الصديقية معطوفة على درجة النبوة وهؤلاء هم الربانيون، وهم الراسخون في العلم، وهم الوسائط بين الرسول صلى الله عليه وسلم وأُمته، فهم خلفاؤه وأولياؤه وحزبه وخاصته وحملة دينه وهم المضمون لهم أنهم لا يزالون على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك، وقال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡ﴾ [الحديد:١٩].

وقيل: إن الوقف على قوله تعالى: ﴿هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾ ثم يبتدئ "وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ"، فيكون الكلام جملتين أخبر في إحداهما عن المؤمنين بالله ورسله أنهم هم الصديقون والإيمان التام يستلزم العلم والعمل والدعوة إلى الله بالتعليم والصبر عليه، وأخبر في الثانية أن الشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم، ومرتبة الصديقين فوق مرتبة الشهداءِ، ولهذا قدمهم عليهم في الآيتين، هنا وفي سورة النساء، وهكذا جاءَ ذكرهم مقدمًا على الشهداءِ في كلام النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: "اثبت أُحد

(١) مفتاح دار السعادة، لابن القيم، (١٢١/١).

فإنما عليك نبي وصديق وشهيد، ولهذا كان نعت الصديقية وصفًا لأفضل الخلق بعد الأنبياء والمرسلين أبو بكر الصديق رضى الله عنه ولو كان بعد النبوة درجة أفضل من الصديقية لكانت نعتًا له رضى الله عنه، وقيل: إن الكلام كله جملة واحدة وأخبر عن المؤمنين بأنهم هم الصديقون والشهداءُ عند ربهم، وعلى هذا فالشهداء هم الذين يستشدهم الله على الناس يوم القيامة وهو قوله تعالى: ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة:١٤٣].

وهم المؤمنون، فوصفهم بأنهم صديقون في الدنيا وشهداءُ على الناس يوم القيامة، ويكون الشهداء وصفًا لجملة المؤمنين الصديقين، وقيل: الشهداء هم الذين قتلوا في سبيل الله، وعلى هذا القول يترجح أن يكون الكلام جملتين ويكون قوله: "والشهداءُ" مبتدأ خبره ما بعده، لأنه ليس كل مؤمن صديق شهيدًا في سبيل الله" (١).

وقال: "فالصديقون هم أئمة أتباع الرسل ودرجتهم أعلى الدرجات بعد النبوة فإن جرى قلم العالم بالصديقية وسال مداده بها كان أفضل من دم الشهيد الذي لم يلحقه في رتبة الصديقية.

وإن سال دم الشهيد بالصديقية وقطر عليها كان أفضل من مداد العالم الذي قصر عنها فأفضلهما صديقهما فان استويا في الصديقية استويا في المرتبة والله أعلم والصديقية هي كمال الإيمان بما جاء به الرسول علمًا وتصديقا وقياما فهي راجعة إلى نفس العلم فكل من كان أعلم بما جاء به الرسول وأكمل تصديقا له كان أتم صديقية فالصديقية شجرة اصولها العلم وفروعها التصديق وثمرتها العمل" (٢).

---

(١) طريق الهجرتين وباب السعادتين، لابن القيم، (ص٣٥١).

(٢) مفتاح دار السعادة ، لابن القيم، (١/ ٨٠).

ولما تكلَّم ابن القيم عن مراتب اليقين قال عن مرتبة حق اليقين: "هذه أعلى مراتب الإيمان وهي الصديقية التي تتفاوت فيها مراتب المؤمنين" (١). والصديقون أهل التسليم والانقياد و"التسليم هو محض الصديقية، التي هي بعد درجة النبوة، وأن أكمل الناس تسليما: أكملهم صديقية" (٢).

❁❁❁❁❁

---

(١) التبيان في أقسام القرآن، لابن القيم (ص١٩١).

(٢) مفتاح دار السعادة، لابن القيم (١/٨٠).

المطلب الثالث: الصديقية بين الكسب والاصطفاء

إن الصديقية نعمة عظيمة ودرجة رفيعة في الدين؛ فهل هي كسب للعبد أم اصطفاء من الله ومحض نعمة وليس للعبد فيها اجتهاد؟

وبالنظر للإدلة وكلام العلماء عن مقام الصديقية والصديقين؛ يجد الباحث: إن هذه الدرجة فيها معنى الاصطفاء والكسب.

فالله تعالى ينعم على العبد ويصطفيه ويرفع درجة إيمانه، والعبد له كسب واجتهاد في الاعتقاد والعمل بين اليقين والانقياد والمراقبة وكل ما يزيد إيمانه ويقويه، واجتناب ما ينقصه ويضعفه. وسواء كان من أعمال القلوب، أو أعمال الجوارح.

ويدل عليه قول الصدق واجتناب الكذب فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا» [1]. والله أعلم.

❁❁❁❁❁

(١) سبق تخريجه، (ص٢٠).

المطلب الرابع: الفرق بين منزلة الصديقية وغيرها

هناك فروق بين الصديقية والإيمان ومقام النبوة وغيرها، وهي تفصيلاً:

١- الفرق بين مقام الصِّدِّيقية والإيمان:

الإيمان في المرتبة الثانية من مراتب الدين بعد الإسلام، والصديقية هي مرتبة الإحسان وقد دل على ذلك حديث جبريل المشهور وهو عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِسْلاَمُ؟ قَالَ: «الإِسْلاَمُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ: الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: " مَا المَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا: إِذَا وَلَدَتِ المَرْأَةُ رَبَّتَهَا، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا كَانَ الحُفَاةُ العُرَاةُ رُءُوسَ النَّاسِ، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ﴾[لقمان:٣٤].

ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: «رُدُّوا عَلَيَّ» فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ: «هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ» (١).

(١) رواه البخاري في صحيحه، (٤٧٧٧)، (١١٥/٦)، ومسلم في صحيحه، (٨)، (٣٦/١)، =

٢- الفرق بين الصِّدِّيق والنبي:

قال ابن القيم: "إن مثل حال الصديق مع النبي صلى الله عليه وسلم؛ كمثل رجلين دخلا داراً، فرأى أحدهما تفاصيل ما فيها وجزئياته، والآخر وقعت يده على ما في الدار ولم ير تفاصيله ولا جزئياته، لكن علم أن فيها أمورا عظيمة، لم يدرك بصره تفاصيلها، ثم خرجا، فسأله عما رأى في الدار؟ فجعل كلما أخبره بشيء صدقه، لما عنده من شواهده، وهذه أعلى درجات الصديقية، ولا تستبعد أن يمن الله المنان على عبد بمثل هذا الإيمان، فإن فضل الله لا يدخل تحت حصر ولا حسبان" (١).

٣-الفرق بين الصِّدِّيق والمُحَدَّثُ الملَهم:

قال ابن القيم رحمه الله (ت٧٥١هـ):

" المرتبة الرابعة: مرتبة التحديث، وهذه دون مرتبة الوحي الخاص، وتكون دون مرتبة الصدِّيقين؛ كما كانت لعمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه؛ كما قال النبي صلى اللَّه عليه وسلم: «إِنَّهُ كَانَ فِي الأُمَمِ قَبْلَكُمْ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ فعُمَرُ بن الخَطَّابِ»(٢).

التحديث أخص من الإلهام، فإن الإلهام عام للمؤمنين بحسب إيمانهم فكل مؤمن فقد ألهمه الله رشده الذي حصل له به الإيمان، فأما التحديث فالنبي صلى الله عليه وسلم قال فيه «إِنْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ فَعُمَرُ» يَعْنِي مِنَ الْمُحَدَّثِينَ، يعني من المحدثين، فالتحديث إلهام خاص، وهو الوحي إلى غير الأنبياء إما من المكلفين، كقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾[القصص:٧].

= من حديث ابن عمر رضي الله عنه.

(١) مدارج السالكين ، لابن القيم، (٤٤٢/١).

(٢) رواه البخاري، في صحيحه، (٣٤٦٩)، (٤/ ١٧٤)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ومسلم في صحيحه، (٢٣٩٨)، (٤/ ١٨٦٤)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

وقوله: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـنَ أَنْ ءَامِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي﴾ [المائدة:١١١].
وإما من غير المكلفين، كقوله تعالى :﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل:٦٨] فهذا كله وحي إلهام"(١).

"والمحدَّث. هو الذي يحدَّثُ في سره وقلبه بالشيء فيكون كما يُحَدَّثُ به.
قال شيخنا (٢): والصِّدِّيقُ أكمل من المحدَّث؛ لأنه استغنى بكمال صِدِّيقِيَّتِهِ ومتابعته عن التحديث والإلهام والكشف؛ فإنه قد سلَّمَ قلبه كله، وسره، وظاهره، وباطنه للرسول، فاستغنى به عما منه.
قال: وكان هذا المحدَّث يعرض ما يُحَدَّثُ به على ما جاء به الرسول، فإن وافقه قَبِلَهُ، وإلا ردَّهُ، فعُلِمَ أنَّ مرتبَة الصِّدِّيقِيَّةِ فوق مرتبة التحديث" (٣).
وقال أيضًا رحمه اللَّه:"ولا تظن ان تخصيص عمر رضى الله عنه بهذا تفضيل له علي أبي بكر الصديق، بل هذا من أقوى مناقب الصديق فإنه لكمال مشربه من حوض النبوة وتمام رضاعه من ثدي الرسالة استغنى بذلك عما تلقاه من تحديث أو غيره فالذي يتلقاه من مشكاة النبوة أتم من الذي يتلقاه عمر من التحديث فتأمل هذا الموضع واعطه حقه من المعرفة وتأمل ما فيه من الحكمة البالغة الشاهدة لله بانه الحكيم الخبير" (٤).

---

(١) مدارج السالكين، (١/ ٦٨، ٦٣).
(٢) يعني: ابن تيمية رحمه الله.
(٣) مدارج السالكين ، لابن القيم، (١/٦٤).
(٤) مفتاح دار السعادة، لابن القيم (١/ ٢٥٥)، وينظر: حجة الله البالغة، لشاه ولي الله الدهلوي، (٢/١٤٥-١٤٦).

المبحث الثاني: صفات الصديقين وأعلامهم

المطلب الأول: عصمة الصديقين

الصديقون غير معصومين من اقتراف الذنوب.

وقال ابن تيمية رحمة الله (ت٧٢٨هـ): "والصديقون رضي الله عنهم تجوز عليهم جميع الذنوب باتفاق الأئمة" (١).

وقال أيضاً: "فأمَّا الصديقون، والشهداء؛ والصالحون: فليسوا بمعصومين. وهذا في الذنوب المحققة. وأما ما اجتهدوا فيه: فتارة يصيبون، وتارة يخطئون. فإذا اجتهدوا فأصابوا فلهم أجران، وإذا اجتهدوا وأخطئوا فلهم أجر على اجتهادهم، وخطؤهم مغفور لهم. وأهل الضلال يجعلون الخطأ والإثم متلازمين: فتارة يغلون فيهم؛ ويقولون: إنهم معصومون. وتارة يجفون عنهم؛ ويقولون: إنهم باغون بالخطأ. وأهل العلم والإيمان لا يعصمون، ولا يؤثمون.

ومن هذا الباب تولد كثير من فرق أهل البدع والضلال. فطائفة سَبَّت السلف ولعنتهم؛ لاعتقادهم أنهم فعلوا ذنوبا، وأن من فعلها يستحق اللعنة؛ بل قد يفسقونهم؛ أو يكفرونهم، كما فعلت الخوارج الذين كفروا علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، ومن تولاهما، ولعنوهم، وسبوهم، واستحلوا قتالهم" (٢).

وقال ابن تيمية: "أفضل الخلق بعد الأنبياء الصديقون ولا يقدح في صديقيتهم وقوع الخطأ منهم، بل لولا ذلك لكان الصديق بمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم والذين

(١) مختصر الفتاوى المصرية، (ص١١٢). والمستدرك على الفتاوى، (٢١٣/١).

(٢) مجموع الفتاوى، (٦٩/٣٥-٧٠).

يغلون في هؤلاء هو أن قصد تعظيمهم بذلك فيه غض ونقص بمن هو خير منهم وهم الأنبياء والرسل كما أن الذي يغلو في الأنبياء والرسل يكون غلوه عيبا وغضا بالألوهية كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٨٠]" (١).

فأخبر سبحانه عن صفات المتقين وأنهم يقع منهم ظلم النفس والفاحشة لكن لا يصرون على ذلك، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الزُّمَر: ٣٣-٣٥].

فهؤلاء الصديقون المتقون قد أخبر سبحانه أن لهم أعمالا سيئة يكفرها، ولا ريب أنها ظلم للنفس وقال موسى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [القصص: ١٦].

وقال آدم عليه السلام: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

وقال يونس عليه السلام: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

وقال تعالى: ﴿إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النمل: ١٠-١١].

وإذا كان ظلم النفس لا ينافي الصديقية والولاية، ولا يخرج العبد عن كونه من المتقين، بل يجتمع فيه الأمران يكون وليا لله صديقا متقيا وهو مسيء ظالم لنفسه، علم أن ظلمه لنفسه لا يخرجه عن كونه من الذين اصطفاهم الله من عباده وأورثهم كتابه، إذ

(١) بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، لابن تيمية، (ص ٥٠٢).

هو مصطفى من جهة كونه من ورثة الكتاب علما وعملا، ظالم لنفسه من جهة تفريطه في بعض ما أمر به وتعديه بعض ما نهي عنه، كما يكون الرجل وليا لله محبوبا له من جهة ومبغوضا"(١).

وقال السفاريني رحمه الله (ت١١٨٨هـ):

"والصديقون يجوز عليهم جميع الذنوب باتفاق الأئمة، فما يلقى لأهل المكاشفات(٢) والمخاطبات من المؤمنين، هو من جنس ما يكون لأهل القياس والرأي، فلا بد من عرضه على الكتاب والسنة والإجماع؛ فلا أحدٌ من هؤلاء المشايخ ولا الصديقين معصومًا، وكل من ادعى غناه عن الرسالة بمكاشفة أو مخاطبة أو عصمة، سواء ادعى ذلك لنفسه، أو لشيخه، فهو من أضل الناس" (٣).

وقال ابن القيم: "وإذا كان ظلم النفس لا ينافي الصديقية والولاية، ولا يخرج العبد عن كونه من المتقين، بل يجتمع فيه الأمران يكون وليا لله صديقا متقيا وهو مسيء ظالم لنفسه، علم أن ظلمه لنفسه لا يخرجه عن كونه من الذين اصطفاهم الله من عباده وأورثهم كتابه، إذ هو مصطفي من جهة كونه من ورثة الكتاب علما وعملا، ظالم لنفسه من جهة تفريطه في بعض ما أمر به وتعديه بعض ما نهي عنه، كما يكون الرجل وليا لله محبوبا له من جهة ومبغوضاً له من جهة أخرى، وهذا عبد الله حمار كان يكثر شرب الخمر والله يبغضه من هذه الجهة، ويحب الله ورسوله ويحبه الله ويواليه من هذه الجهة، ولهذا نهى النبي ﷺ عن لعنه وقال: إنه يحب الله ورسوله ونكتة المسألة أن الاصطفاء والولاية والصديقية وكون الرجل من الأبرار ومن المتقين ونحو

(١) طريق الهجرتين، لابن قيم الجوزية، (ص ١٩٩).

(٢) المكاشفات: هو من يحصل له الكشف فيظهر له ما لا يحصل لغيره .

(٣) كشف اللثام شرح عمدة الأحكام، لشمس الدين محمد بن سالم السفاريني (١١/٣).

ذلك كلها مراتب تقبل التجزيء والانقسام والكمال والنقصان كما هو ثابت باتفاق المسلمين في أصل الإيمان، وعلى هذا فيكون هذا القسم مصطفي من وجه ظالما لنفسه من وجه آخر.

وظلم النفس نوعان: نوع لا يبقى معه شيء من الإيمان والولاية والصديقية والاصطفاء وهو ظلمها بالشرك والكفر، ونوع يبقى معه حظه من الإيمان والاصطفاء والولاية وهو ظلمها بالمعاصي، وهو درجات متفاوتة في القدر والوصف"[(1)].

❁❁❁❁❁

(١) طريق الهجرتين، لابن القيم، (ص٢٠٠).

المطلب الثاني: صفات الصديقين

الصديقون يتصفون بصفات كثيرة ومنها ما ذكره الله ورسوله ﷺ مما تقدم من الآيات والأحاديث، وكذلك ما قاله العلماء رحمهم الله ومنها:

قال ابن القيم رحمه الله (ت٧٥١هـ): "الصديقية: كمال الإخلاص والانقياد، والمتابعة للخبر والأمر، ظاهرا وباطنا" (١).

ومما يتصفون به: إخلاصهم العبادة ومراقبتهم الله فيها؛ في صلاتهم وصدقتهم وصيامهم وحجهم، وفي سائر العبادات، بل وحتى في طلبهم العلم الشرعي.

قال ابن القيم رحمه الله: "فمن طلب العلم ليحيي به الاسلام فهو من الصديقين ودرجته بعد درجة النبوة" (٢).

وهم قوم يتأثرون عند سماع القرآن: قال مالك بن دينار: "إن الصديقين إذا قرئ عليهم القرآن طربت قلوبهم إلى الآخرة..ثم يقول: خذوا فيقرأ، ويقول: اسمعوا ما يقول الصادق من فوق عرشه" (٣).

كذلك هم يتنزهون عن لعن المؤمنين والمسلمين عن عائشة، رضي الله عنها قالت: سمع النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه لعن بعض رقيقه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "يا أبا بكر الصديقين لعانين؟» قالت: فأعتق أبو بكر رضي الله عنه بعض رقيقه يومئذ، وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: والله لا أعود" (٤).

(١) مدارج السالكين، لابن القيم، (٢/٢٦١).
(٢) مفتاح دار السعادة (١/١٢١).
(٣) الديباج، لإسحاق الختلي، (٨٥)، (ص ٥٠).
(٤) رواه الطبراني في الدعاء، (٢٠٨٢). (ص٥٧٥).

وقال ابن تيمية: "وإن هذا اللعن فسوق؛ وأنه مخرج عن الصديقية والشفاعة والشهادة، يتناول من لعن من ليس بأهل" (١)، وهم أهل الصبر واحتساب الأجر على الله قال ابن القيم: "الصبر مع الله. وهو دوران العبد مع مراد الله الديني منه. ومع أحكامه الدينية. صابرا نفسه معها، سائرا بسيرها. مقيما بإقامتها. يتوجه معها أين توجهت ركائبها. وينزل معها أين استقلت مضاربها.

فهذا معنى كونه صابراً مع الله؛ أي قد جعل نفسه وقفاً على أوامره ومحابه.

وهو أشد أنواع الصبر وأصعبها. وهو صبر الصديقين" (٢).

وقد "قال بعض السلف: البلاء يصبر عليه المؤمن والكافر ولا يصبر على العافية إلا الصديقون" (٣).

و"قال بعض السلف: البلاء يصبر عليه المؤمن والكافر ولا يصبر على العافية إلا الصديقون وقال عبد الرحمن بن عوف ﷺ: "ابتلينا بالضراء فصبرنا وابتلينا بالسراء فلم نصبر" (٤).

قال ابن القيم رحمه الله (ت٧٥١هـ): "وقد جرت سُنَّة الله في المؤمنين من عباده أَن يبتليهم على حسب إيمانهم، فمن ازداد إيمانه زيد في بلائه كما ثبت عن النبي ﷺ أَنه قال: "يبتلى المرءُ على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة شدد عليه البلاءُ، وإن

(١) رفع الملام عن الأئمة الأعلام، لابن تيمية، (ص٧٧)، وينظر: مجموع الفتاوى، (٢٨٢/٢٠).

(٢) مدارج السالكين ، لابن القيم، (١٥٧/١).

(٣) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، لابن القيم، (ص٦٤).

(٤) المصدر السابق، (ص٣٦-٣٧).

كان في دينه رقة خفف عنه البلاءُ"(١). والمراد بالدين هنا: الإيمان الذي يثبت عند نوازل البلاءِ، فإن المؤمن يبتلى على قدر ما يحمله إيمانه من وارد البلاء. قالوا: فالبلاءُ بمخالفة دواعي النفس والطبع من أَشد البلاء، فإنه لا يصبر عليه الصدِّيقون. وأما البلاء الذي يجرى على العبد بغير اختياره كالمرض والجوع والعطش ونحوها، فالصبر عليه لا يتوقف على الإيمان، بل يصبر عليه البر والفاجر لا سيما إِذا علم أَنه لا معول له إلا الصبر، فإنه إن لم يصبر اختيارًا صبر اضطرارًا. ولهذا كان بين ابتلاءِ يوسف الصِّدِّيق صلى الله عليه وسلم بما فعل به إِخوته من الأَذى والإِلقاءِ في الجب وبيعه بيع العبيد والتفريق بينه وبين أبيه، وابتلائه بمراودة المرأة له وهو شاب عزب غريب بمنزلة العبد لها وهي الداعية له إلى ذلك، فرق عظيم لا يعرفه إلا من عرف مراتب البلاءِ"(٢). وهم أهل تواضع وزهد في الجاه قال أحد العلماء "آخر شيء يخرج من رأس الصديقين محبة الجاه" (٣).

وهم يمقتون أنفسهم في ذات الله؛ قال ابن القيم: "مقت النفس في ذات الله من صفات الصديقين، ويدنو العبد به من الله سبحانه في لحظة واحدة أضعاف أضعاف ما يدنو به بالعمل" (٤).

❊❊❊❊❊

---

(١) رواه أحمد في مسنده، (١٤٨١)، (٣/ ٧٨)، الترمذي في سننه، (٢٣٩٨)، (٢ / ١٧٩) وذكره الشيخ محمد ناصر الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (١٤٣)، (١/ ٢٧٣).

(٢) طريق الهجرتين، ابن قيم الجوزية، (ص ٢٢٧).

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لملا علي الهروي القاري، (٣١٠٦/٧).

(٤) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، لابن القيم، (٨٧/١).

المطلب الثالث: أعلام الصديقين

لقد وصفت بعض نصوص الكتاب والسنة الأنبياء وغيرهم بالصديقية، وهم:

١- إبراهيم عليه الصلاة السلام:
وفيه قال الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ [مريم:٤١].
٢- إسماعيل عليه الصلاة السلام:
وفيه قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ [مريم:٥٤].
٣-إدريس عليه الصلاة السلام:
قال الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ [مريم:٥٦].
٤- مريم :
وفيها قال الله تعالى: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة:٧٥].

٥-أبو بكر الصديق رضي الله عنه:
عن أَنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُحُدًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ، وَقَالَ: «اسْكُنْ أُحُدُ - أَظُنُّهُ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ -، فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ»[(١)].

---

(١) سبق تخريجه، (ص٢٣).

وفي رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ عَلَى حِرَاءٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اهْدَأْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ» (١).

قال ابن تيمية: "أفضل الأولياء الصديقون وأفضلهم أبو بكر وكان هو أفضل من عمر مع أن عمر كان محدثا كما ثبت في الصحيحين عن النبي أنه قال: "قد كان في الأمم قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فعمر"(٢) (٣).

وقال ابن القيم: "الصديقون وهم أفضل أتباع الانبياء ورأسهم وإمامهم الصديق الاكبر أبو بكر رضى الله عنه قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفي بالله عليما" (٤).

وقال ابن تيمية: "ومن كان أكمل في هذا الوصف كان أكرم عند الله فيكون أحب إليه فقد ثبت بالدلائل الكثيرة أن أبا بكر هو أكرم الصحابة في الصديقية، وأفضل الخلق بعد الأنبياء الصديقون، ومن كان أكمل في ذلك كان أفضل.

(١) سبق تخريجه، (ص٢٣).
(٢) سبق تخريجه، (ص٣٥).
(٣) بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، (ص٣٨٧).
(٤) مفتاح دار السعادة، لابن القيم، (١/٧٨).

وأيضا فقد ثبت في النقل الصحيح عن علي أنه قال: " خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر "(١). واستفاض ذلك، وتواتر عنه، وتوعد بجلد المفتري من يفضله عليه، وروي عنه أنه سمع ذلك من النبي ﷺ، ولا ريب أن عليا لا يقطع بذلك إلا عن علم. وأيضا، فإن الصحابة أجمعوا على تقديم عثمان الذي عمر أفضل منه، وأبو بكر أفضل منهما، وهذه المسألة مبسوطة في غير هذا الموضع" (٢).

وقال ابن رجب رحمه الله (ت٧٩٥هـ): "فأكمل الخلق من حقق متابعته وتصديقه قولا وعملا وحالا وهم الصديقون من أمته الذين رأسهم: أبو بكر – خليفته بعده – وهم أعلى أهل الجنة درجة بعد النبيين كما قال ﷺ: " إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر من الأفق من المشرق إلى المغرب لتفاضل ما بينهم " قالوا ": يا رسول الله! تلك منازل الأنبياء ما يبلغها غيرهم، قال: " إي والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ". خرجاه في "الصحيحين " من حديث أبي سعيد" (٣) (٤).

وقال ابن عثيمين رحمه الله (ت١٤٢١هـ): "وأفضل الصديقين على الإطلاق أصدقهم، هو أبو بكر رضي الله عنه: عبد الله بن أبي قحافة، الذي استجاب للنبي صلي الله عليه وسلم حين دعاه إلى الإسلام، ولم يحصل عنده أي تردد وأي توقف، بمجرد ما دعاه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام أسلم، وصدق النبي صلي

(١) رواه أحمد في مسنده، (٨٣٥)، (٢/ ٢٠١)، وابن أبي عاصم، في السنة، (١١٩٣)، (ص ٥٦٧)، وقال الألباني في تخريجه لأحاديث كتاب السنة: "، وقال الألباني في تخريجه لأحاديث كتاب السنة: "إسناده صحيح".

(٢) منهاج السنة (٧/٣٨٥).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، (٣٢٥٦)، (٤/ ١١٩)، ومسلم في صحيحه، (٢٨٣١)، (٤/ ٢١٧٧).

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن رجب الحنبلي، (١/ ٥٤).

الله عليه وسلم حين كذبه قومه، وصدقه حين تحدث عن الإسراء والمعراج وكذبه الناس وقالوا: كيف تذهب يا محمد من مكة إلى بيت المقدس وترجع في ليلة واحدة ثم تقول: إنك صعدت السماء؟ هذا لا يمكن. ثم ذهبوا إلى أبي بكر وقالوا له: أما تسمع ما يقول صاحبك؟ قال: ماذا قال؟ قالوا: إنه قال كذا وكذا! قال: "إن كان قد قال ذلك فقد صدق"(١)، فمنذ ذلك اليوم سمي الصديق، رضي الله عنه" (٢).

وهناك من ذكر من الصديقين ولا يصح فيهم نقل وهم:

١-مؤمن آل ياسين.

٢- مؤمن آل فرعون.

٣- خديجة رضي الله عنها (٣).

٤- علي رضي الله عنه.

٥-عائشة رضي الله عنها.

ورد أثر:

«الصِّدِّيقُونَ ثَلَاثَةٌ: حَبِيبُ بن مُرِّيٍّ النَّجَّارُ مُؤْمِنُ آلِ يَاسِينَ، وَحِزْبِيلُ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ، وَعَلِيُّ بن أَبِي طَالِبٍ الثَّالِثُ، وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ» (٤).

وفي رواية أخرى: «الصِّدِّيقُونَ ثَلَاثَةٌ: حَبِيبٌ النَّجَّارُ مُؤْمِنُ آلِ يَاسِينَ الَّذِي قَالَ: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٢٠]، وَحِزْقِيلُ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ الَّذِي قَالَ:

---

(١) يشير إلى الحديث الذي رواه الحاكم في مستدركه الصحيحين، (٤٤٥٨)، (٨١/٣)، وعبد الرزاق في مصنفه، (٩٧١٩)، (٣٢١/٥)، وذكره الألباني في الصحيحة، (٣٠٦)، (٦١٥/١).

(٢) شرح رياض الصالحين، لمحمد بن صالح العثيمين، (١/ ٢٩٥).

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم، (١٧/٣).

(٤) فضائل الصحابة، للإمام أحمد بن حنبل، (١٠٧٢)، (٦٢٧/٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته، (٣٥٥٠)، (ص٥١٩): "موضوع".

﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ [غافر:٢٨]، وَعَلِيُّ بن أَبِي طَالِبٍ الثَّالِثُ، وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ» (١).

وقال ابن تيمية رحمه الله في رده على ابن مطهر الحلي وفي ذكره لهذا الحديث كما في كتابه منهاج السنة:

"هذا كذب على رسول الله صلى الله عليه السلام فإنه قد ثبت عنه في الصحيح أنه وصف أبا بكر رضي الله عنه بأنه صديق. وفي الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه السلام أنه قال: «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا. وإياكم والكذب ؛ فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا» (٢). فهذا يبين أن الصديقين كثيرون.

وأيضا فقد قال تعالى عن مريم ابنة عمران إنها صديقة (٣)، وهي امرأة. وقال النبي صلى الله عليه السلام «كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع» (٤) فالصديقون من الرجال كثيرون" (٥).

---

(١) المصدر السابق، (١١١٧)، (٢/٦٥٥).

(٢) سبق تخريجه، (ص٢٠).

(٣) ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْأَيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة:٧٥].

(٤) رواه البخاري في صحيحه، (٣٤١١)، (٤/١٥٨)، ومسلم في صحيحه، (٢٤٣١)، (٤/١٨٨٦)، بلفظ: "" كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ: إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ".

(٥) منهاج السنة (٥/ ٢٨).

وقال عن حديث: «الصديقون ثلاثة: حبيب بن موسى النجار مؤمن آل ياسين، الذي قال: يا قوم اتبعوا المرسلين. وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله. وعلي بن أبي طالب الثالث، وهو أفضلهم»...

والجواب من وجوه:

أحدها: المطالبة بصحة الحديث، وهذا ليس في مسند أحمد. ومجرد روايته له في الفضائل، لو كان رواه؛ لا يدل على صحته عنده باتفاق أهل العلم، فإنه يروي ما رواه الناس، وإن لم تثبت صحته. وكل من عرف العلم يعلم أنه ليس كل حديث رواه أحمد في الفضائل ونحوه يقول: إنه صحيح، بل ولا كل حديث رواه في مسنده يقول: إنه صحيح، بل أحاديث مسنده هي التي رواها الناس عمن هو معروف عند الناس بالنقل ولم يظهر كذبه، وقد يكون في بعضها علة تدل على أنه ضعيف، بل باطل. لكن غالبها وجمهورها أحاديث جيدة يحتج بها، وهي أجود من أحاديث سنن أبي داود. وأما ما رواه في الفضائل فليس من هذا الباب عنده.

والحديث قد يعرف أن محدثه غلط فيه، أو كذبه من غير علم بحال المحدث، بل بدلائل أخر...

الثاني: أن هذا الحديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه السلام.

الثالث: أن في الصحيح من غير وجه تسمية غير علي صديقا، كتسمية أبي بكر الصديق، فكيف يقال: الصديقون الثلاثة؟ وفي الصحيحين عن أنس «أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد أحداً، وتبعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " اثبت أحد؛ فما عليك إلا نبي أو صديق وشهيدان» [1]...

---

(١) سبق تخريجه، (ص٢٣).

وفي الصحيح عن ابن مسعود عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: " «عليكم بالصدق ؛ فإن الصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإياكم والكذب ؛ فإن الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا» (١) .

الوجه الرابع: أن الله تعالى قد سمَّى مريم صديقة، فكيف يقال: الصديقون ثلاثة؟ !

الوجه الخامس: أن قول القائل: الصديقون ثلاثة، إن أراد به أنه لا صديق إلا هؤلاء، فإنه كذب مخالف للكتاب والسنة وإجماع المسلمين. وإن أراد أن الكامل في الصديقية هم الثلاثة، فهو أيضا خطأ؛ لأن أمتنا خير أمة أخرجت للناس؛ فكيف يكون المصدق بموسى ورسل عيسى أفضل من المصدقين بمحمد؟ !

والله تعالى لم يسم مؤمن آل فرعون صديقا، ولا يسمى صاحب آل ياسين صديقا، ولكنهم صدقوا بالرسل. والمصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم أفضل منهم.

وقد سمى الله الأنبياء صديقين في مثل قوله: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا﴾ [مريم:٤١]، ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا﴾ [مريم:٥٦]. وقوله عن يوسف: ﴿أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾[يوسف:٤٦].

الوجه السادس: أن الله تعالى قال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾[الحديد:١٩].

وهذا يقتضي أن كل مؤمن آمن بالله ورسله فهو صديق .

السابع: أن يقال: إن كان الصديق هو الذي يستحق الإمامة، فأحق الناس بكونه صديقا أبو بكر؛ فإنه الذي ثبت له هذا الاسم بالدلائل الكثيرة، وبالتواتر الضروري

(١) سبق تخريجه، (ص٢٠).

عند الخاص والعام، حتى إن أعداء الإسلام يعرفون ذلك، فيكون هو المستحق للإمامة. وإن لم يكن كونه صديقا يستلزم الإمامة بطلت الحجة"(١).

-عائشة رضي الله عنهما:

سئل الشيخ عبد المحسن البدر عن وصف عائشة رضي الله عنها بالصديقة فقال: "بعض العلماء يذكر هذا؛ وذلك لفضلها وتميزها، وهي المقدمة في النساء، وأحب النساء إلى النبي صلى الله عليه وسلم عائشة، ومن الرجال أبوها، كل ذلك يدل على فضلها.

وأبوها ما دام أنه الصديق وهو أحب الرجال إليه عليه الصلاة والسلام وهي أحب النساء إليه، فهي الصديقة بنت صديق، والصديق: هو الذي يكون تام التصديق بحيث لا يتردد، وهذا حاصل فيها وفي أبيها وحاصل في الصحابة في الجملة" (٢).

❁❁❁❁❁

(١) منهاج السنة، (٧/٢٢٥ – ٢٢٨).

(٢) شرح سنن أبي داود، للشيخ عبد المحسن بن حمد البدر، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، الدرس ٤٧٤.

الخاتمة

من أهم نتائج هذه الدراسة:

١- عظم مقام الصديقية وأنها في المرتبة الثانية بعد مرتبة الأنبياء وقبل مرتبة الشهداء.

٢- إن الصديقية: كمال الإخلاص والانقياد، والمتابعة للخبر والأمر، ظاهرا وباطنا. كما قال ابن القيم رحمه الله.

٣- إن الصديقية تبلغ بالاصطفاء والكسب.

٤- إن الصديقية هي مرتبة الإحسان.

٥- إن الصديق من المسلمين لا يبلغ درجة النبوة.

٦- إن الصديق أعلى مرتبة من درجة الملهم.

٧- إن الصديقين غير معصومين من الذنوب.

٨- إن الصديقين يتفقون مع المؤمنين في الصفات الإيمانية والأخلاقية ويزيدون عليهم كمالا وزيادة.

التوصيات:

١-نشر العقيدة الصحيحة القائمة الكتاب والسنة، وبيان معتقد أهل السنة القائم عليهما.

٢-الاستفادة من وسائل الإعلام الحديثة في رد المسلمين إلى الاعتقاد الصحيح، وبيان زيغ مخالفهم.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي القاهري، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط – طالب عواد، نشر: دار ابن كثير دمشق– بيروت.
٣. الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، نشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، النشر: ١٤١٨ هـ.
٤. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان البُستي، ترتيب: علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.
٥. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، نشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٦. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر: مكتبة المعارف، الرياض، السعودية.
٧. الإفصاح عن معاني الصحاح، ليحي بن هُبَيْرَة الذهلى الشيبانيّ، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، نشر: دار الوطن، عام ١٤١٧هـ.
٨. الصديقية في القرآن الكريم، عبد المنعم عبدالله حسن– باحث في اللغة– مقال نشر: مجلة الوعي الإسلامي – وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، العدد٥٧٠ [مجلة غير محكمة]، عام ٢٠١٢م.
٩. بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
١٠. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لأبي طاهر الفيروزآبادي، تحقيق: محمد على النجار، نشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامى، القاهرة، عام ١٤١٦هـ
١١. بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: موسى الدويش، نشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

١٢. التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقى، نشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان
١٣. الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، لابن شاهين، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
١٤. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٥. تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، نشر: دار الكتب المصرية –القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤ م
١٦. تفسير جزء عم، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، إعداد وتخريج: فهد بن ناصر السليمان، نشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
١٧. التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، نشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
١٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.
١٩. حجة الله البالغة، لشاه ولي الله الدهلوي، تحقيق: السيد سابق، نشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.
٢٠. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر الطبعة: الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.
٢١. الدعاء للطبراني، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمى الشامى، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.
٢٢. ذخيرة الحفاظ (من الكامل لابن عدي)، لأبي الفضل محمد بن طاهر

المقدسي المعروف بابن القيسراني، تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ -١٩٩٦م.

٢٣. رفع الملام عن الأئمة الأعلام، تأليف: تقى الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، طبع ونشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، عام: ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٢٤. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.

٢٥. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، نشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام ١٢٨٥هـ.

٢٦. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لمحمد ناصر الدين، الألباني، نشر: مكتبة المعارف ، الرياض، الطبعة: الأولى،١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م-١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م.

٢٧. سنن الترمذي= الجامع الكبير لمحمد بن عيسى الترمذي، أبو عيسى، تحقيق: بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، عام: ١٩٩٨ م.

٢٨. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

٢٩. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، نشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

٣٠. شرح رياض الصالحين، لمحمد بن صالح العثيمين، نشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: ١٤٢٦هـ.

٣١. شرح سنن أبي داود، للشيخ عبد المحسن بن حمد البدر، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

٣٢. صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسننه وأيامه)، للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٣. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٤. ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٠-١٩٩٠م.
٣٥. طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، نشر: دار السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ.
٣٦. عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، نشر: دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
٣٧. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، نشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
٣٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن رجب الحنبلى، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، وآخرون، نشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية. الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.
٣٩. فضائل الصحابة، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، نشر: مؤسسة الرسالة — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ — ١٩٨٣م.
٤٠. فضل الرحيم الودود تخريج سنن أبي داود، لأبي عمرو ياسر بن محمد فتحي آل عيد، نشر: دار ابن الجوزي، الدمام – الطبعة: الأولى١٤٣٤-١٤٤٠هـ.
٤١. الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، نشر: دار الكتب العلمية — بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣م.
٤٢. قانون التأويل، للإمام القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المالكي الإشبيلي، دراسة وتحقيق: محمد السليماني، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة، عام ١٩٩٠م.
٤٣. كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، تحقيق: د. عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، نشر: مكتبة الرشد – السعودية — الرياض، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٤٤. كتاب الديباج، لإسحاق بن إبراهيم بن سنين أبو القاسم الخُتْلي، تحقيق: إبراهيم صالح، نشر: دار البشائر، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤م.
٤٥. كتاب السنة، لأبو بكر بن أبي عاصم الشيباني، [تخريج]محمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ.
٤٦. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، تأليف: إسماعيل بن محمد العجلوني، نشر: مكتبة القدسي، – القاهرة.
٤٧. كشف اللثام شرح عمدة الأحكام، لشمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، دار النوادر – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.
٤٨. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين على بن حسام الدين الشهير بالمتقى الهندي، تحقيق: بكري حياني - صفوة السقا، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
٤٩. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.
٥٠. اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، لشمس الدين البِرْماوي، المصري الشافعي
٥١. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، نشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.
٥٢. لقاء الباب المفتوح، محمد بن صالح بن محمد العثيمين. - دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
٥٣. المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري، لشمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي، حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحى عبد الرحمن، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٥٤. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، السعودية، عام: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٥٥. مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية، محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن يعلى،

أبو عبد الله، بدر الدين البعليّ، تحقيق: عبد المجيد سليم - محمد حامد الفقي، نشر: دار الكتب العلمية.

٥٦. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، نشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٥٧. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لملا على الهروي القاري، نشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٥٨. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

٥٩. المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام: تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، جمعه ورتبه وطبعه على نفقته: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.

٦٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط و عادل مرشد، وآخرون، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٦١. المصباح المنير، تأليف: العلامة أحمد بن محمد بن علي الفيومي، أعتنى به: يوسف الشيخ محمد، نشر: المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، الطبعة: الثانية، عام١٤١٨هـ.

٦٢. المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر: المجلس العلمي- الهند، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

٦٣. معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، اعتنى به: د. محمد عوض مرعب، وفاطمة محمد أصلان، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، عام١٤٢٢هـ.

٦٤. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ.

٦٥. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب

بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
٦٦. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، نشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى عام ١٤١٢هـ.
٦٧. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تأليف: تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.
٦٨. الموضوعات، لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، نشر: المكتبة السلفية بالمدينة النبوية، الطبعة: الأولى، ١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦م.
٦٩. نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، لأبي عبد الله، الحكيم الترمذي محمد بن علي بن الحسن بن بشر ، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، نشر: دار الجيل – بيروت.

References

1. alquran alkarim.
2. al'iitihafat alsuniyat bial'ahadith alqudsiat, zayn aldiyn muhamad almadeui baeabd alrawuwf bin taj alearifin alminawi alqahiri, tahqiqu: eabd alqadir al'arnawuwt - talib eawad, nashra: dar aibn kathir dimashqu- bayrut.
3. al'ajwibat almaradiat fima suyil alsakhawi eanh min al'ahadith alnabawiati, limuhamad bin eabd alrahman alsakhawi, du. muhamad 'iishaq muhamad 'iibrahim, nashra: dar alraayat lilnashr waltawzie, altabeati: al'uwlaa, alnashr: 1418 h.
4. al'iihsan fi taqrib sahih aibn hiban, limuhamad bin hibaan albusty, tartiba: eala' aldiyn eali bin balban alfarsi, haqaqah wakharaj 'ahadithah waealaq ealayhi: shueayb al'arnawuwta, nashra: muasasat alrisalati, bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1408 hi – 1988m.
5. al'aealami, khayr aldiyn bin mahmud bin muhamad bin ealiin bin fars, alzariklii aldimashqi,

nashra: dar aleilm lilmalayini, altabeata: alkhamisat eashar - 'ayaar / mayu 2002 mi.

6. 'iighathat allahfan min masayid alshaytan, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn aibn qiam aljawziati, tahqiqu: muhamad hamid alfaqi, nashara: maktabat almaearifi, alriyada, alsaeudiati.
7. al'iifsah ean maeani alsahahi, liahyaa bin hubayrat aldhahli alshybany, tahqiqu: fuad eabd almuneim 'ahmadu, nashra: dar alwatan, eam 1417h.

8. alsdyqyt fy alqran alkarim, ebd almnem ebdaallh hsn- bahith fi allughati- maqal nashara: mjlt alwey alaslamy - wzart alawqaf walshywn alaslamyt - alkwyt, aledd570 [majalat ghayr mhkmt], eam 2012m.
9. badayie alfawayidi, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawziati, nashara: dar alkitaab alearabii, bayrut, lubnan.
10. basayir dhawi altamyiz fi litayif alkutaab aleaziza, li'abi tahir alfiruzabadi, tahqiqu: muhamad eali alnajar, nashara: almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiat - lajnat 'iihya' alturath al'iislami, alqahirati, eam 1416h
11. baghiat almurtad fi alradi ealaa almutafalisifat walqaramitat walbatiniati, taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim aibn taymiat, tahqiqu: musaa alduwaysh, nashra: maktabat aleulum walhikmi, almadinat almunawarati, altabeata: althaalithata, 1415h/1995m.
12. altibyan fi 'aqsam alqurani, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn aibn qiam aljawziati, tahqiqu: muhamad hamid alfaqi, nashara: dar almaerifati, bayrut, lubnan
13. altarghib fi fadayil al'aemal wathawab dhalika, liaibn shahin, tahqiqu: muhamad hasan muhamad hasan 'iismaeil, nashra: dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1424 hi - 2004 mi.
14. tafsir 'abi alsueud = 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitaab alkarim, li'abi alsueud aleimadii muhamad bin

muhamad bin mustafaa, nashara: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.
15. tafsir alqurtubii (aljamie li'ahkam alqurani), talifu: 'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr bin farah al'ansarii alkhazrajiu shams aldiyn alqurtibii, tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, nushra: dar alkutub almisriat -alqahirat altabeata: althaaniatu, 1384h -1964 m
16. tafsir juz' eami, muhamad bin salih bin muhamad aleuthaymin, 'iiedad watakhriju: fahd bin nasir alsulayman, nashara: dar althuraya lilnashr waltawziei, alrayad, altabeati: althaaniati, 1423 hi - 2002 mi.
17. alttanwyr sharh aljamie alssaghiri, limuhamad bin 'iismaeil alsaneani, du. mhmmad 'iishaq mhmmad 'iibrahim, nashara: maktabat dar alsalami, alrayad, altabeata: al'uwlaa, 1432 hi - 2011 mi.
18. taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani, eabd alrahman bin nasir bin eabd allah alsaedi, tahqiqu: eabd alrahman bin maeala alllwayahaqu, muasasat alrisalati, altabeatu: al'uwlaa 1420h -2000 mi.
19. hajat allah albalighatu, lishah walii allah aldahlawi, tahqiqu: alsayid sabiq, nashra: dar aljili, bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa, sanat altabea: 1426 hi - 2005m.
20. hasan almuhadarat fi tarikh misr walqahirat eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti, tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, nashra: dar 'iihya' alkutub alearabiat - eisaa albabi alhalabi washarakah - misr altabeatu: al'uwlaa 1387 hi - 1967m.

21. alduea' liltabarani, talifu: sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb bin mutayr allakhmi alshaami, 'abu alqasim altabrani, tahqiqu: mustafaa eabd alqadir eataa, nashra: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1413hi.
22. dhakhirat alhifaz (min alkamil liabn eadi), li'abi alfadl muhamad bin tahir almaqdisii almaeruf biaibn alqaysarani, tahqiqu: du. eabd alrahman alfirywayyi, dar alsalaf - alrayad, altabeatu: al'uwlaa, 1416 ha -1996m.
23. rafe almalam ean al'ayimat al'aealami, talifu: taqi aldiyn 'abu aleabas 'ahmad bin eabd alhalim bin taymiat alharaani, tabe wanashra: alriyasat aleamat li'iidarat albuhuth aleilmiat wal'iifta' waldaewat wal'iirshadi, alriyad, eami: 1403 hi - 1983 mi.
24. zad almuead fi hady khayr aleabadi, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn aibn qiam aljawziati, nashra: muasasat alrisalati, bayruta, altabeata: alsaabieat waleishrun , 1415h /1994m.
25. alsiraj almunir fi al'iieanat ealaa maerifat baed maeani kalam rabina alhakim alkhabiri, lishams aldiyn, muhamad bin 'ahmad alkhatib alshirbini alshaafieii, nashra: matbaeat bwlaq (al'amiriti) - alqahiratu, eam 1285h.
26. salsilat al'ahadith alsahihat washay' min fiqhiha wafawayidiha, limuhamad nasir aldiyn, al'albanii, nashra: maktabat almaearif , alrayad, altabeata: al'uwlaa,1415 hi - 1995 mi-1422 hi - 2002m.

27. sunan altirmidhi= aljamie alkabir limuhamad bin eisaa altirmadhi, 'abu eisaa, tahqiqu: bashaar eawaad maerufa, nushra: dar algharb al'iislamii - bayrut, eami: 1998 mi.
28. sir 'aelam alnubala'i, lishams aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahbi, majmueat min almuhaqiqin bi'iishraf alshaykh shueayb al'arnawuwta, nashra: muasasat alrisalati, altabeata: althaalithati, 1405 hi / 1985m.
29. sharah alttybi ealaa mishkaat almasabih almusamaa bi (alkashif ean haqayiq alsinun), lisharaf aldiyn alhusayn bin eabd allah altayby, tahqiqu: da. eabd alhamid handawi, nashara: maktabat nizar mustafaa albazi, altabeata: al'uwlaa, 1417 hi – 1997m.
30. shrah riad alsaalihina, limuhamad bin salih aleuthaymin, nashara: dar alwatan lilnashri, alrayadi, altabeati: 1426hi.
31. sharah sunan 'abi dawud, lilshaykh eabd almuhsin bin hamd albadar, durus sawtiat qam bitafrighiha mawqie alshabakat al'iislamiati.
32. sahih albukharii (aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah salla allh ealayh wasallam wasunanuh wa'ayaamuhu), lil'iimam muhamad bin 'iismaeil 'abu eabd allah albukhari aljaeafi, tahqiqu: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, nashara: dar tawq alnajaati, altabeata: al'uwlaa, 1422hi.
33. sahih muslimin, limuslim bin alhajaaj 'abu alhasan alqushayri alnaysaburi, tahqiqu: muhamad fuad eabd albaqi, nashara: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.

34. daeif aljamie alsaghir waziadatuh (alfath alkabira, talifu: muhamad nasir aldiyn al'albaniu, nashara: almaktab al'iislamia, bayrut, altabeat althaalithat 1410-1990m.
35. tariq alhijratayn wabab alsaeadatayn, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawziati, nashara: dar alsalafiati, alqahirata, masri, altabeata: althaaniati, 1394hi.
36. edat alsaabirin wadhakhirat alshaakirina, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawziati, nashara: dar abn kathir, dimashqa, bayruta, altabeata: althaalithata, 1409hi/ 1989m.
37. aleilal almutanahiat fi al'ahadith alwahiati, li'abi alfaraj eabd alrahman bin eali aljuzi, tahqiqu: 'iirshad alhaqi al'athari, nashara: 'iidarat aleulum al'athariati, faysal abad, bakistan, altabeata: althaaniati, 1401h/1981m.
38. fath albari sharh sahih albukhari, liaibn rajab alhanbali, tahqiqu: mahmud bin shaeban bin eabd almaqsudi, wakhrun, nashra: maktabat alghuraba' al'athariat - almadinat alnabawiata. altabeata: al'uwlaa, 1417 hi - 1996 mi.
39. fadayil alsahabati, li'abi eabd allah 'ahmad bin muhamad bin hanbal, tahqiqu: da. wasi allah muhamad eabaas, nashra: muasasat alrisalat - bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1403 - 1983m.
40. fadl alrahim alwadud takhrij sunan 'abi dawud, li'abi eamru yasir bin muhamad fathi al eid, nashara: dar aibn aljuzi, aldamaam - altabeati: al'uwlaa1434-1440hi.

41. alfawayidi, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawziati, nashara: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeata: althaaniati, 1393 hi - 1973m.
42. qanun altaawili, lil'iimam alqadi 'abi bakr muhamad bin eabd allah bin alearabii almaliki al'iishbili, dirasat watahqiqu: muhamad alsulaymani, nushra: dar algharb al'iislamii, bayrut-lubnan, altabeat althaalithata, eam 1990m.
43. ktab altawhid wa'iithbat sifat alrabi eaza wajal, 'abu bakr muhamad bin 'iishaq bin khuzaymat bin almughirat bin salih bin bakr alsalami alnaysaburi, tahqiqu: du. eabd aleaziz bin 'iibrahim alshahwan, nashara: maktabat alrushd - alsaeudiat - alrayad, altabeata: alkhamisati, 1414h - 1994m.
44. ktab aldiybaj, li'iishaq bin 'iibrahim bin sinin 'abu alqasim alkhatly, tahqiqu: 'iibrahim salihi, nashara: dar albashayiri, altabeati: al'uwlaa, 1994m.
45. ktab alsanati, li'abu bakr bin 'abi easim alshiybani, [takhrija]muhamad nasir aldiyn al'albaniu, nashara: almaktab al'iislamia - bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1400η.
46. kashf alkhafa' wamuzil al'iilbas eamaa aishtahir min al'ahadith ealaa 'alsinat alnaasi, talifu: 'iismaeil bin muhamad aleajluni, nashra: maktabat alqudsi, - alqahirati.
47. kashaf allitham sharh eumdat al'ahkami, lishams aldiyn, 'abu aleawn muhamad bin 'ahmad bin salim alsifarinii alhanbali, aietanaa bih tahqiqan wadabtan watakhrija:

nur aldiyn talb, nashara: wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislamiat - alkuaytu, dar alnawadir - suria, altabeata: al'uwlaa, 1428 hi - 2007m.

48. kinz aleumaal fi sunan al'aqwal wal'afeali, eala' aldiyn eali bin husam aldiyn alshahir bialmutaqi alhindi, tahqiqu: bikri hayani - safwat alsuqaa, nashra: muasasat alrisalati, altabeata: alkhamisati, 1401h/1981m.
49. allali almasnueat fi al'ahadith almawdueati, lieabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyutii , tahqiqu: salah bin muhamad bin euaydata, nashra: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1417 hi - 1996m.
50. allaamie alsubih bisharh aljamie alsahihi, lishams aldiyn albirmawy, almisrii alshaafieii
51. lsan alearbi, muhamad bin makram bin ealaa ، 'abu alfadali, jamal aldiyn aibn manzur al'ansari, nashara: dar sadir - bayrut, altabeata: althaalithat - 1414hi.
52. liqa' albab almaftuhi, muhamad bin salih bin muhamad aleuthaymin. - durus sawtiat qam bitafrighiha mawqie alshabakat al'iislamiati.
53. almajalis alwaeziat fi sharh 'ahadith khayr albariyat salaa allah ealayh wasalam min sahih al'iimam albukhari, lishams aldiyn muhamad bin eumar bin 'ahmad alsufayrii alshaafieii, haqaqah wakharaj 'ahadithahu: 'ahmad fathi eabd alrahman, nashra: dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1425 hi - 2004 ma.
54. majmue alfatawaa, taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim bin taymiat alharaani, jameu: eabd

alrahman bin muhamad bin qasim, nashra: majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharif, almadinat alnabawiati, alsaeudiati, eami: 1416h/1995m.

55. mukhtasar alfatawaa almisriat liaibn taymiat, muhamad bin eali bin 'ahmad bin eumar bin yaelaa ، 'abu eabd allah, badr aldiyn albely, tahqiqu: eabd almajid salim - muhamad hamid alfaqi, nashara: dar alkutub aleilmiati.
56. mdarij alsaalikin bayn manazil 'iiaak naebud wa'iiaak nastaeina, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn aibn qiam aljawziati, tahqiqu: muhamad almuetasim biallah albaghdadii, nashara: dar alkitaab alearabii - bayrut, altabeata: althaalithata, 1416 hi - 1996m.
57. marqaat almafatih sharh mishkaat almasabihi, limulaa ealaa alharawii alqariy, nashara: dar alfikri, bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1422h - 2002m.
58. alimustadrik ealaa alsahihayni, li'abi eabd allah alhakim muhamad bin eabd allah alnnysaburi, tahqiqu: mustafaa eabd alqadir eataa, nashra: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1411 - 1990m.
59. alimustadrak ealaa majmue fatawaa shaykh al'iislami: taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim aibn taymiatin, jameah warutabah watabeah ealaa nafaqatihi: muhamad bin eabd alrahman bin qasima, altabeata: al'uwlaa, 1418 hi.

60. msnid al'iimam 'ahmad bin hanbal, tahqiqu: shueayb al'arnawuwt w eadil murshid, wakhrun, nashra: muasasat alrisalati, bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1421 hi - 2001 mi.
61. almisbah almunir, talifu: alealamat 'ahmad bin muhamad bin eali alfiuwmi, 'aetanaa bihi: yusif alshaykh muhamad, nashra: almaktabat aleasriata, sayda-birut, altabeata: althaaniati, eam1418h.
62. almusanafi, li'abi bakr eabd alrazaaq bin humam alsaneani, tahqiqu: habib alrahman al'aezamiu, nashara: almajlis aleilmia- alhinda, altabeata: althaaniati, 1403h.
63. muejam maqayis allughati, talifu: 'abu alhusayn 'ahmad bin faris bin zakaria, aietanaa bihi: d. muhamad eawad mureib, wafatimat muhamad 'aslan, nashra: dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut-lubnan, altabeata: al'uwlaa, eam1422h.
64. mafatih alghayb = altafsir alkabiru, li'abi eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymi alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazi, nashra: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeata: althaalithat - 1420h.
65. miftah dar alsaeadat wamanshur wilayat aleilm wal'iiradati, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawziati, nashara: dar alkutub aleilmiat - bayrut.
66. almufradat fi gharayb alqurani, li'abi alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asfahani, tahqiqu: safwan eadnan aldaawudi, nashra: dar alqalami, aldaar

alshaamiat - dimashq bayrut, altabeata: al'uwlaa eam 1412h.

67. minhaj alsunat alnabawiat fi naqd kalam alshiyeat alqadariati, talifu: taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim aibn taymiat, tahqiqa: muhamad rashad salim, nashri: jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiata, altabeata: al'uwlaa, 1406 hi - 1986m.
68. almawdueati, lieabd alrahman bin eali bin muhamad aljuzi, tahqiqu: eabd alrahman muhamad euthman, nashra: almaktabat alsalafiat bialmadinat alnabawiati, altabeati: al'uwlaa, 1386 hi – 1966m.
69. nawadir al'usul fi 'ahadith alrasul salaa allah ealayh wasalama, li'abi eabd allah, alhakim altirmidhii muhamad bin ealiin bin alhasan bn bashar , tahqiqu: eabd alrahman eumayrata, nashra: dar aljil - bayrut.